(٣) جعل بستالوتسي الاهمية الكبرى لدرس الجغرافية والحساب ودروس الطبيعة واما هربرت فجعلها للغات والادب والتاريخ

(٤) اعلن بستالوتسي ان قصدهُ هو التعليم السيكولوجي ولكنهُ رفض الفلسفة العقلية القديمة ولم يذكر اسلوباً اخر عوضاً عنها . وبالجملة فان هربرت رقّى تعاليم بستالوتسي وبناها على المنطق والفلسفة الامر الذي لم يهتم لهُ بستالوتسي بولس شحاده

الآثار المصرية

مقبرة طرخان

اصدرت المدرسة الانكليزية التي تبحث عن الآثار المصرية تقريرها السنوي وفيهِ ذكر الآثار التي اكتشفت سنة ١٩١٢ . واهمها مقبرة على ٣٥ ميلاً الى الجنوب من القاهرة وفيها من الآثار ما يرجع عهدهُ الى ايام الدول الاربع الاولى وآخر دولة سبقتها في مصر وعُثر فيها على نحو ٦٠٠ قبر تشغل مساحة كبيرة في الصحراء ما عدا القبور التي اخربت قديماً وهي تزيد على هذه عدّاً . وتعرف هذه المقبرة بمقبرة طرخان وهو اسم القرية المجاورة لها وتعد من اهم المكتشفات التي يرجع عهدها الى اوائل عصر التاريخ . وليس الى الشمال منها في جميع مصر آثار تحاكيها في القدم

وعرف عصر هذه المقبرة ومبلغ قدمها من شقف الخزف التي وجدت فيها فقد وجد في بعض القبور شقف من عهد ملك حكم قبل مينا وفي آخر شقف اخرى من عهد نارمر مينا . وكبر هذه المقبرة وقدمها يدلان على انهُ كان في تلك الجهة مدينة كبيرة قديمة في نواحي القرية المعروفة بكفر عمار . وقد قامت هذه المدينة قبل مدينة منف وقبل عهد الملك مينا بقرون قليلة . ويظن انها بنيت اولاً لتكون قاعدة الملك في الوجه البحري قبل مدينة منف ثم عدل عنها في العصر الذي ابتدأ فيهِ بناء الاهرام . وفي هذه الآثار دليل على ان ملوك ابيدوس بسطوا سلطانهم على تلك الجهات . ومن القبور ما يرجع عهدهُ الى عصر الدولة السادسة والدولة الحادية عشرة والدولة الثانية عشرة . ويظهر ان تلك البقعة هجرت واوحشت من السكان بعد ذلك حتى عصر الدولة الثالثة والعشرين

ومن اغرب الآثار التي وجدت في هذه المقبرة قطع من الخشب والثياب القديمة التي لم تبلَ على كرور الايام . فقد وجدت قطع من نسيج الكتان لا تزال على جدتها ولونها كانها لم

تنزع من نول الحائك الاَّ بالامس . ولا يزال كثير من التوابيت متماسك الاجزاء وهي مصنوعة من خشب السنط . وترى العوارض في سقف القبر والاعمدة التي تدعمها باقية في مكانها الذي وضعت فيهِ

ولا اثر لمساكن الناس في تلك البقعة كلها لكن اتضح ان بعض التوابيت مصنوع من الواح الخشب التي كانت البيوت مبنية بها . وهذا يؤيد رأي الاستاذ بيتري ان الناس كانوا اولاً يبنون بيوتهم بالواح الخشب ثم استعاضوا عنها بمواد اخرى للبناء لكنهم بقوا ينقشونها من الخارج و يقطعونها على هيئة الالواح . وعلى اطراف الالواح التي وجدت ثقوب لكي يمكن شد بعضها الى بعض وقد عمل القناء في بعض تلك الالواح من الوجه الواحد والنار من الوجه الآخر وهذا يبعث على الظن ان البيت الذي اخذت منهُ احرق اولاً ثم صنعت التوابيت من اخشابهِ

وعثر على توابيت كثيرة محبوكة من القصب والقصب كما تحبك السلال ومنها واحد صبر على غيَر الدهر ولم يصب باذًى ولا ضرر حتى ان البراعم لا تزال على عيدانهِ . وقد نقل الى القاهرة على الاكف لئلاَّ يصيبهُ ضرر في الطريق . وعثر ايضاً على اطباق ونعوش مصنوعة من الخشب و يختلف بعضها عن بعض في الشكل ولا يزال اكثرها سليماً لم يفقد شيئاً من متانتهِ . ولقوم النعوش على ارجل تنتهي في الغالب بما يشبه ارجل الثيران في اسفلها . واتصال الجوانب بعضها ببعض على الزوايا يختلف في البعض منها عمَّا هو في البعض الآخر حتى ان منهُ خمسة او ستة انواع . وحتى الآن لم يعثر على شيء مثل هذا لا في قبور الملوك ولا في المدافن الاخرى

ومما عثر عليهِ ايضاً كثير من قطع الخزف ونحو ثلاثمئة من العيون والآنية الرخامية وكاس عليها صورة الاله فتاح وهي اول صورة لهُ عثر عليها . ووجد قليل من الادوات النحاسية رغماً عن ان القبور نبشت مراراً في الازمان الغابرة لاستخراج ما فيها من الجواهر . ويظهر على احدى الجرار رسم الحيوان المعروف بالزيبرا ومقدمهُ ومؤخرهُ ظاهران جليًّا . وكشفت قطع موسومة بخاتم الملك نارمرميتا وبخاتمهِ على هذه القطع اربعة اشكال لم تعرف من قبل فالاول يحتوي على اسمهِ كاملاً هكذا نارمرزا والثاني خاتم مزارع النخيل والثالث خاتم حديقة الزهور والرابع خاتم القيوم العظيم وفيهِ صورة التمساح المقدس وصفوف من التماسيح في ماء البحيرة المتموج

ومن تلك الآثار مفرقة من العاج تشبهُ حوضاً في شكلها وعليها صفوف من الحيوانات

على كل جانب واخرى مثلها لها مسكة متعرجة بشكل الصل المتلوي . وقد ثبت ان عبادة الجمل كانت شائعة في ذلك العصر من علبة صغيرة على هيئة الجمل ولا يزال غطاؤها في مكانهِ بمسكهُ الخيط الذي كانت تعلَّق بهِ . ومن تلك الآثار ايضاً ما هو احدث عهداً من هذه كلها ولا يقل عنها اهمية فقد عثر في قبر روماني هناك على خاتم كبير وعقد من الذهب

وقد قام على الحفر الاستاذ بيتري والمستر الفرسون وتلامذة المدرسة الاثرية المستر مكي والمستر وينريط والمستر انجلباخ . وانضم اليهم مدة المستر لورنس من الباحثين في كركميش وكانت مسز بيتري ترسم صور الآثار بيدها

في منف وهليو بوليس

مضى على المدرسة اربع سنوات وهي تتابع الحفر في موقع مدينة منف وقد بدأت السنة الماضية في الحفر في موقع هليو بوليس القديمة — ويتعذر الحفر في هذين المكانين الاَّ بعد ان يقل الماء في النيل

وعثر المستر مكي في منف على تمثال من الرخام على شكل ابي الهول وهو سليم ولولا بعض التشقق بعوامل الطبيعة لكان وجههُ تام الاجزاء ظاهر الملامح مثلما كان يوم نصبهِ . وهو اكبر تمثال من نوعهِ طولهُ ٢٦ قدماً وعلوهُ ١٤ قدماً ووزنهُ ٨٠ طناً . وليس عليهِ اسم انما يرجح انهُ من عصر الدولة الثالثة عشرة او الدولة التاسعة عشرة اي انهُ نصب نحو سنة ١٣٠٠ قبل الميلاد . وكان لما كشف عنهُ ملقى على احد جانبيهِ بين التمثالين الكبيرين ويظهر انهُ بقي في ذلك المكان مدة طويلة وسينصب ثانية فتجتليهِ انظار المتفرجين كما تجتلي غيرهُ من آثار منف البديعة

ووجد عند الباب الشمالي من هيكل فتاح تمثال آخر يشبههُ وهو من الصخر المحبب الاحمر ويزيد طولهُ على ١١ قدماً وعلوهُ على ٧ اقدام وعليهِ كتابة لرعمسيس الثاني . وقد امحى وجههُ فلا يظهر منهُ شيء ولا يزال سائرهُ سليماً . وبالقرب منهُ تمثال الاله فتاح وتمثال رعمسيس الثاني محفوران في الصخر المحبب وهما منتصبان ووجههما كاملان لم يتغير فيهما شيء انما عملت الغبَر عملها باقسامهما السفلى . ونقشهما متقن ويعدان من احسن ما صنع في عهدهما وعلى هامة كل منهما اكليل كبير من الريش وجسمهما يقارب حجم الانسان الطبيعي . وسيرسلان الى متحف في كارلسبرج في كوبنهاغن ببلاد الدنمارك لان ذلك المتحف يقوم بنفقات الحفر وثقلهما لا يزيد على ٩ طنات . وكان على مقربة منهما تمثال كاتب لغطيهِ الكتابة ولكنهُ بدون راس . وكشف في ذلك المكان ايضاً اي عند الباب الشمالي عن

عثة قديمة مشهورة في الزمن ايام امنمهات الثالث فاستدل من ذلك على ان امنمهات بنى ذلك الباب وهذا يؤيد قول هيرودوتس فانهُ ذكر ان باني الباب الشمالي هو مويرس وهو الاسم الذي اطلقهُ اليونان على هذا الملك . واتضح من ذلك ان هيرودوتس اعتمد في رواياته على مصادر يوثق بها فانهُ اصاب ايضاً في نسبته اقامة التمثالين الكبيرين والرواق الجنوبي الى رعمسيس

اكتشافات هليو بوليس

قام الاستاذ بيتري والمستر انجلباخ بكشف اولي في موقع هليو بوليس استعداداً للحفر في المستقبل وقد ثبت لهما ان المكان خلا من السكان بعد الفتح الفارسي سنة ٥٢٥ ميلادية. ويرجع عهد الآثار في الطبقات العليا الى القرن السادس قبل الميلاد كما استدل من قطع الخزف . اما الآثار من عهد البطالسة والرومان والعرب فتكاد تكون معدومة . ويظهر ان هليو بوليس كانت سداً في وجوه الفاتحين الشرقيين في طريقهم الى منف فرأى الفرس ان يخربوها ويتخلصوا منها

وكان طول حرم المعبد ثلاثة ارباع الميل ويحيط بها سوران ضخمان اقيما في عهد الدولة الثامنة عشرة ويبلغ ثخن كل منها ٤٠ الى ٥٠ قدماً ويمكن تتبعها من جميع الجهات . وعلى الزاوية الغربية الشمالية طابية ضخمة من اللبن لكن المقبرة التي هناك واستعمال الارض في الزراعة حالا دون اكمال البحث عنها . واعجب اثر اكتشف هناك طابية تشبه الطابية التي اكتشفها الاستاذ بيتري في تل اليهودية سنة ١٩٠٦ ونسبها الى ملوك الرعاة وهي مثلها في الشكل والحجم وضخامة الجدران قطرها نحو ١٣٠٠ قدم . وليس لها باب والبقية الباقية من الجدار في الجهة المقابلة للمسلة تعلو ١٢ قدماً عن مساواة قاعدة المسلة

آثار الرعاة

يحول استعمال الارض للزراعة دون تتبع الطريق التي كانت ترتفع تدريجاً الى ان تعلو السور في اليهودية وقد وجد تحتهُ قطعة كبيرة من الصخر عليها نقوش تبين انها اخذت من انقاض معبد فظهر من ذلك ان هذه القلعة اقيمت بعد عهد المملكة القديمة . والسور الذي بني في ايام الدولة الثامنة عشرة يحاذي جدران هذه الطابية . ومن هذا يستدل انها بنيت بين عهد الدولة السادسة والدولة الثامنة عشرة . وليس في جميع آثار المصريين والطوابي التي اقاموها شيء يشبهها فلذلك وجب ان تكون اقيمت على عهد الرعاة او عهد الغزاة البرابرة قبلهم . ولا يبعد ان يكون الرعاة حلوا في المعبد الذي بني في ايام الدولة الثانية عشرة بعد ان تهدّم جانب كبير منهُ ثم احاطوهُ بسور على شكل الزريبة او الصيرة مما اعتادوا ان يروهُ في معيشتهم الرعائية

واستؤجر حقل بالقرب من المسلة وحفر فيه إلى الطبقة الرملية وام الآثار التي اكتشفت هناك بقايا مسلة نصبها تحتمس الثالث ثم غيّر رعمسيس الثاني الكتابة التي تغطيها . واكتشف ايضاً باب الهيكل الشرقي وكتابات من ايام عشرة ملوك مختلفين وهذه اول مرة حفر فيها في هليو بوليس ولا شك انهُ اذا توسع الحفر فيها تكتشف آثار مهمة كثيرة

المجاعات في الهند (١)

لا ينكر احدٌ ان اسعار المآكل في العالم قد ارتفعت ارتفاعاً كبيراً وقد تناول العلماء المفكرون اسباب هذا الغلاء فلم يصلوا الى حقيقة يُقطع بها بل لكلٍّ منهم اراء ومذاهب تختلف باختلاف العوامل والاحوال . اما كلامي هذه الليلة عن الهند فليس من قبيل تدبر الاسباب التي ترفع اسعار المآكل بل البحث عن اسباب المجاعات التي تنتاب البلاد الهندية من حين الى آخر فتجهز على الالوف وتترك بعض الاماكن فيها خراباً يباباً

وتاريخ المجاعات في العالم قديمٌ جدًّا وقلما خلت منهُ امةٌ شرقية كانت او غربية وذلك لاسباب عديدة منها ان معرفة الانسان بالانتفاع من الطبيعة كانت قاصرة جدًّا ووسائل النقل معدومة حتى ان الكثيرين التي تنقلب الآن في النعيم والرخاء كانت مهد المجاعات والامراض والمصائب . وقد احتاحتها المجاعات مراراً عديدة كما يظهر في البيان التالي

القرن الحادي عشر	حدث فيه	مجاعتان
« الثاني عشر		١٥ مجاعة
« الثالث عشر		١٣ «
« الرابع عشر		١٦ «
« الخامس عشر		٩ مجاعات
« السادس عشر		١٥ مجاعة
« السابع عشر		٦ مجاعات
« الثامن عشر		٧ «
« التاسع عشر		ضائقتان

وكانت المجاعات فيها هائلة وعمومية حتى ان الاهالي اضطروا الى اكل لحم الخيل

(١) خطبة القيت في جمعية حلقة الادباء في المدرسة الكلية في ٦ شباط